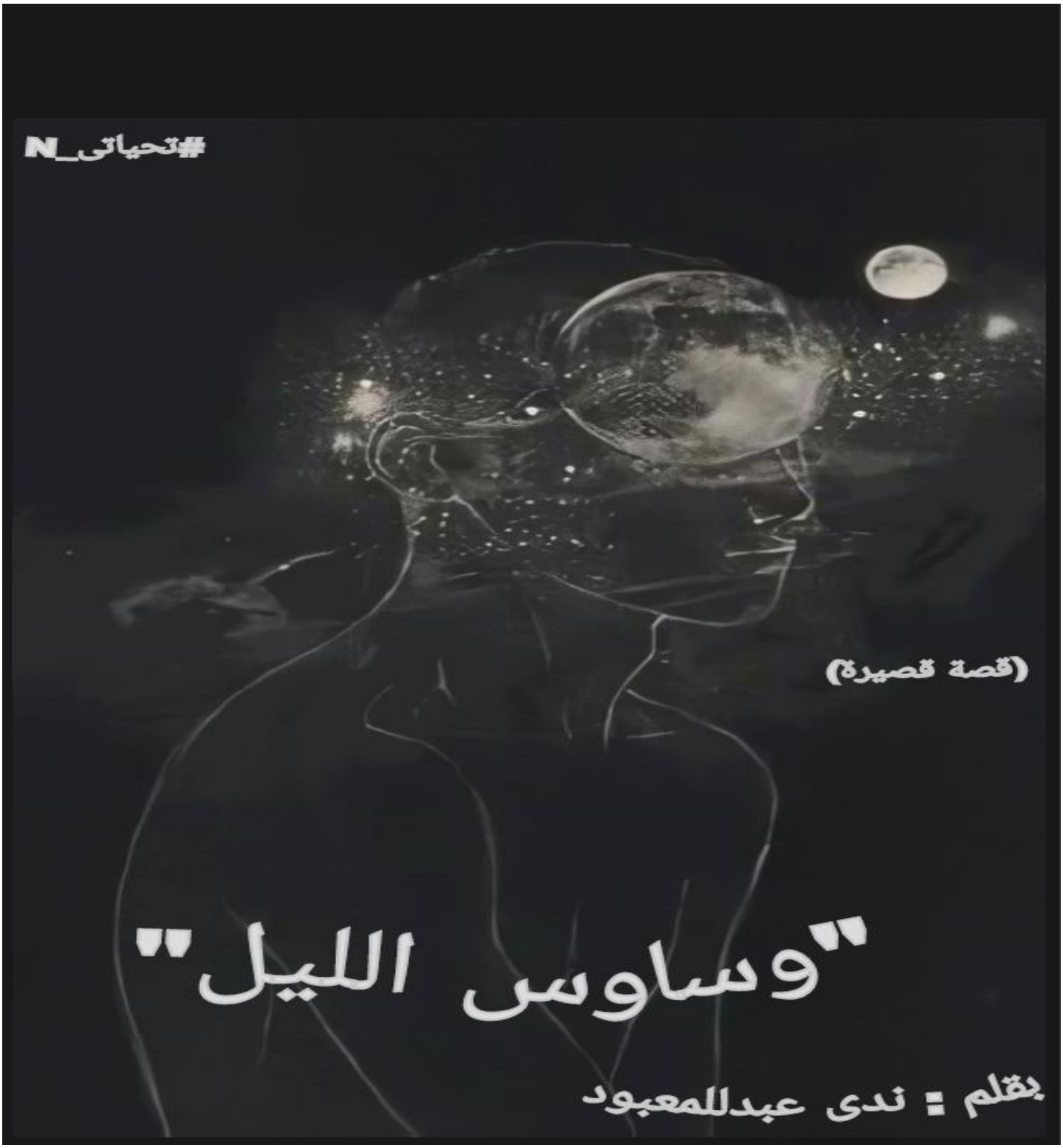
#تحياتى_N
(قصة قصيرة)
"وساوس الليل"
بقلم : ندى عبدالمعبود

تنويه هام :

" إن كنت تريد أن تعيش هذه القصة حقاً ، فعليك قراءتها في هدوء تام و الجميع نيام ، عليك أن تقرأها بمنتصف الليل "

بمنتصف الليل و الجميع نيام...

أفاق من غفوته لتوه واغتسل...

تسلل عبر الطرقات ،مسح وجهه بكلتا يديه و أخذ سجادة من غرفته.

واخذ يسيرحتى أصبح بمكانه السري الذي لا يعلم عنه أحد، افترش على الأرض بعد أن وضع السجادة و هو متلهفاً لمجالسة علمه الذي مازال يطمح أن يعرف المزيد فيه.

أخذ أوراقاً خاوية سوداء وأخذ حبراً أبيض لامع كحبات اللؤلؤ.

فتح كتاباً من أسمى الكتب عنده ،فتحه و أخذ العالم يتسع له من جديد..

شعر بسعادة.. فرحة كست قلبه..

أخذ يكتب هذه الكلمات مع دندنتها بصوت رقيق..

ثم فجأة !! عج صوته الإختناق و الإرتعاش والفزع من خوفه منها من عدم إرادته بالعذاب!

انتفض وهويسمع كلمات تتردد حوله :

"حسم الأمر مهما فعلت ستلتهمك النيران"

" اجلس قدر ما تشاء ولكنهم آتون الآن"

التفت يمينا و يساراً و بكل مكان لم يجد أحداً...

يرى فقط حبراً انسكب على كتابه!!

أخذ يبكي و يقول : من فعل هذا... لست انا...لست أنا.

فأضاء كتابه و رأى بأُم عينه كلمات تشع من هذا الكتاب و تستمر في الخروج منه و تنير المكان و تتلألأ..

و الأرض تتزلزل والدموع تهطل.. نواح الساكنين قد بدأ :

"اهربو.. اهربو جميعا فالبنية تنهار إنه زلزال"

أخذ كتابه مسرعاً و هرول، نزل للشارع...

الجميع حالتهم ميؤوس منها جدا فالغالبية لم ينجوا !

ومنهم من يلتقط الأنفاس الأخيرة...

حينها سمع الكلمات مجددا:

"حسم الأمر مهما فعلت ستلتهمك النيران"

أخذ يبكي على هذا الحال و يبتعد كثيرا ليفتح كتابه السري..

وجد صفحات كتابه بيضاء خالية من أي كلمة!!

تفقد كل صفحةٍ لم يجد حرفاً !

أخذ يبكي و يبكي... والكلمات فقط تتردد :

"حسم الأمر مهما فعلت ستلتهمك النيران"

ابتعد كثيراً و هو في حسرة فلم يتبقى سوى القليل !!

أخذ يدعوا.. يدعوا كثيرا و هو يشعر بالحياة تنهار من حوله و تنعدم من صرخات و بكاء من دعاء و رجاء يصرخ به القلب !!

لم ينجِّيهم شيئا اليوم.. فهو أمر الله.

أخذ يتمتم كلمات كثيرة، ومازال الصوت يتردد:

"حسم الأمر مهما فعلت ستلتهمك النيران"

"لا يا الله إني احبك

اقسم أني كنت طائع

اقسم أني كنت احافظ على فروضي

أنا أخطئت أنا أذنبت أنا فعلت أبشع الفواحش

لكن ظني فيك ينادي أنت ربَّ الرحمةِ و المغفرةِ

أنا أخاف من نارك

ولكني مستحٍ أكثر من محاسبتك

مستحٍ منك عندما تعرض عليَّ أعمالي

...نحن لن نكتفي من عبادتك

...نحن لن نكتفي من عبادتك

...نحن ان نكتفي من عبادتك"

ذهبت و اختفت صرخات من حوله !...

فقط سمع قبل مفارقته:

"حسم الأمر مهما فعلت ستلتهمك النيران "

أخذ يتعارك مع القائل و يقول:

" لا ربي كريم.. من أنت حتى تحكم على مصير !! "

فعانقته الراحة و ابتسم عندما رأى باباً يفتح ليظهر خلفه ما لم تراه عينه من قبل ..رأى جنة الخلد التى وعد بها ..

و عيناه تسقط منها آخر دمعاته و يده معانقةً كتابه الذي ابيضت صفحاته.

"حسم الأمر مهما فعلت ستلتهمك النيران" ... كانت كلمات شيطانه

" لا ربي كريم، من أنت حتى تحكم على مصير !! ".. تلك كانت كلمات هداه الله بها

"أنت من تختار جنة أو نار

أنت من تختار لمن تستمع

وممن تتلقى الكلمات

أنت من تختارعلى أي درب تسير

على خوفٍ دائم..!!

أم على معانقة الراحة لك"

فتيقظ لمن تستمع

وتيقظ لخطواتك

لعل الليل ينجيك

لعل الليل يأويك

لعله يترك لك فرصة للتركيزعلى أيهما تختار

"حسم الأمر مهما فعلت ستلتهمك النيران"

لو صدقت هذه الوساوس لكنت في هلاك دائم...

((مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ))

(سورة الناس)

تمت بفضل الله

بقلم : ندى عبدالمعبود #تحياتى_N